

دروس مقياس منهجية البحث العلمي:
تطبيق 02: الوقوف عند الأخطاء المنهجية.
توطئة:

تعرض طريقة كتابة البحث العلمي عقبات تحد من غايته ولو بشكل نسبي، لتتبلور في شكل أخطاء منهجية مختلفة، حيث يصعب الاستثمار في أبحاث علمية تعثرها أخطاء منهجية واضحة، وسنحاول الوقوف على أهم الأخطاء الشائعة في مذكرة التخرج بالتفصيل:

1/ أخطاء تتعلق بالعنوان:

* استخدام كلمات فضفاضة.

* تجاوز الحد المسموح من الكلمات.

* العنوان غير دقيق ومحدد بموضوع البحث العلمي.

* لا يشير على طبيعة منهجية الدراسة.

2/ أخطاء في المقدمة:

* كتابة مقدمة طويلة وفضفاضة بعيدة عن الأسلوب العلمي الدقيق وذات عمومية شديدة أو مقدمة شديدة الاختصار بحيث يصعب على القارئ فهم الإشكالية ومبررات ودوافع البحث العلم.

* عدم التدرج المنطقي في عرض المعلومات بالانتقال من العام إلى الخاص لتحديد المشكلة لا يشعر القارئ بالحاجة الماسة لإجراء الدراسة.

* ضعف قدرة الباحث في ترجمة أو نقل الإحساس للمشكلة في المقدمة بالإضافة إلى تكرار الصيغ.

* تراكم الأخطاء النحوية والإملائية وهذا ما ينعكس بشكل سلبي على البحث، لذلك يجب على الباحث تدقيقها لغويا، كما يجب عليه أيضا أن يتقن استعمال علامات الترقيم ووضعتها في مكانها المناسب.

3/ أخطاء تتعلق باللغة والأسلوب واللغة:

* أسلوب المبالغة والتفخيم حيث يجب أن تكتب الأبحاث بلغة رصينة ومحيدة بعيدا عن العبارات الحادة.

* استخدام كلمات ومصطلحات غير دقيقة بمعنى أنها تكون بعيدة عن التخصص العلمي للباحث.

* الأخطاء الكثيرة في استخدام الأزمنة للأفعال، وهذا ما يضعف قوة البحث والتشكيك في أهلية الباحث وجدارته.

* الوقوع في الذاتية وتعميم الباحث لآرائه والتسرع في إطلاق الأحكام.

4/ أخطاء تتعلق بمشكلة البحث:

* قد يدخل الباحث في بحثه عددا من المفاهيم تكون بعيدة بشكلها عن المعنى المطلوب.

*الخطأ في طرح التساؤلات، فيخلط بين التساؤلات والفرضيات، أو أن تكون تساؤلاته معروفة الإجابة، وبالتالي فلا تصلح لأن تكون مشكلة بحث.

*الأخطاء المرتكبة في اختيار منهج البحث المناسب، لذلك يجب أن يملك الباحث معلومات كافية عن المناهج العلمية ليتجنب ارتكاب مثل هذا الخطأ.

5/ أخطاء في كتابة الإطار النظري:

*أن يتبع الباحث طريقة القص واللصق جزء من هنا وجزء من هناك وإشارة للمرجع دون ترابط أو منطق يدل على عدم فهم الباحث وتمكنه مما يكتبه وهذا يؤدي إلى تضخم الجانب النظري.

*أن يلتزم الباحث بأسلوب واحد في عرض ما يقدمه من دراسات فيبدأ كل فقرة بالجملة نفسها ويعطي مساحة متماثلة لكل موضوع، وهذا غير مهم حيث تختلف أهمية كل جزء ومدى ارتباطه بالبحث.

*المبالغة في الاقتباسات وهذا ما يبعث شعور بالملل لدى القارئ حيث يربطها بجمل وصيغ مكررة.

*الإفراط في كتابة العناوين الأساسية والفرعية على الرغم من قلة المادة العلمية أو العكس.

6/ أخطاء تتعلق بعرض النتائج:

*عدم عرض الباحث نتائج دراسته بطريقة منظمة فمثلا يعرض النتائج التطبيقية قبل النظرية.

*اقتباس التعليق على النتائج من مصادر أخرى وهذا خطأ جسيم لأن نتائج بحثك لا بد أن تختلف على نتائج أبحاث الآخرين، لأن لكل بحث خصوصيته وتفرده.

*عدم استخدام الكلمات والمصطلحات التي تعطي معنى جازم إلا إذا دعمتها بدراسات سابقة.

7/ أخطاء تتعلق بكتابة التوصيات:

*في نهاية كل بحث يكتب الباحث توصيات بحثه وهي غالبا ما تشتمل على عدد كبير من التوصيات العلمية والعملية إلا أنها لا تكون مستخلصة من نتائج البحث.

*التوسع في الدراسات مما يجعلها توصيات عامة دون إجراء بحث أو دراسة علمية.

8/ أخطاء في استخدام وتوثيق المراجع:

*أن يستخدم الباحث مراجع غير مرتبطة بمشكلة البحث أو مراجع قليلة جدا لا توضح أهمية البحث.

*عدم تنوع المراجع (كتب، مقالات، رسائل ماجستير، أطاريح الدكتوراه) أو غير كاملة (اسم المؤلف، سنة النشر، دار النشر، الصفحة).

*كثرة الاقتباس من مرجع واحد مما يشير إلى ضيق أفق الباحث وضعف اطلاعه.

*الاعتماد المبالغ على مصادر الأنترنت المستخدمة في البحث ويجب أن لا تزيد عن 10 أو 15%.

03: مناهج البحث العلمي.

توطئة:

يختلف الكتاب المهتمون بأصول البحث ومناهجه في تصنيف مناهج البحث فيضيف البعض مناهج ويحذف آخريين مناهج، أو يختلفوا في أسماءها، وسنتناول أبرز المناهج التي نحتاج إليها في مختلف الدراسات على النحو الآتي:

1/ مفهوم المنهج الوصفي:

طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.

وهناك من يعرفه بأنه: محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها.

ومما سبق يتضح لنا من التعريفات الآتي:

*تهدف البحوث الوصفية إلى وصف الطواهر والأحداث وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها، ووصف الظروف الخاصة بها، وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع.

*تقترح البحوث الوصفية الخطوات والأساليب التي يمكن أن تُتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه في ضوء هذه المعايير أو القيم.

*يقوم النهج الوصفي بالبحث عن أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة.

*لا يقتصر المنهج الوصفي على جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها إلى تحليلها التحليل الكافي الدقيق المتعمق بل تضمن أيضا قدرا من التفسير لهذه النتائج، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة.

أ/ مراحل: يقوم المنهج الوصفي على عدة خطوات منها:

1/ الشعور بالمشكلة وتحديدها.

2/ وضع الأسئلة والفرضيات والأسس التي وضعت من أجلها.

3/ تنظيم المعلومات وتحليلها، والخروج بالنتائج وتفسيرها عن طريق اختبار الفروض.

4/ وضع التوصيات المناسبة وكتابة التقرير النهائي.

ب/ مزايا المنهج الوصفي: يتمتع المنهج الوصفي بالمزايا التالية:

1-يساعد المنهج الوصفي في إعطاء معلومات حقيقية ودقيقة تساعد في تفسير الطواهر الإنسانية والاجتماعية.

2- اتساع نطاق استخداماته لتعدد الأساليب المتاحة أمام الباحث عند استخدامه، ثل: دراسة الحالة وتحليل المضمون.

3- يقدم المنهج الوصفي توضيحا للعلاقات، كالعلاقة بين السبب والنتيجة.

4- يتناول المنهج الوصفي الظواهر كما هي على الواقع دون تدخل من قبل الباحث في التأثير على مسارها، مما يعطي نتائج أكثر واقعية.

ج/ عيوب المنهج الوصفي: من أبرز عيوب المنهج الوصفي الآتي:

1- قد يستند المنهج الوصفي إلى معلومات ووثائق غير دقيقة.

2- تحيز الباحث لآرائه ومعتقداته، فيأخذ البيانات والمعلومات التي تتسجم مع تصوره ويستبعد التي تتعارض مع رأيه لأنه غالبا ما يكون طرفا فيها.

3- صعوبة إثبات الفروض لأنها تتم عن طريق الملاحظة وجمع البيانات المؤيدة والمعارضة للفروض دون استخدام التجربة لإثباتها.

4- صعوبة التنبؤ في المنهج الوصفي وذلك لأن الظواهر الإنسانية والاجتماعية تتصف بالتعقيد، وذلك لتعرضها لعوامل مختلفة.

د/ أمثلة على دراسات المنهج الوصفي:

* تجليات المنهج الوصفي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي دراسة لآرائه من حلال "الكتاب لسبويه" لحبيبة العيساوي.

2/ مفهوم المنهج التجريبي:

وهو عبارة عن تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للواقع أو الظاهرة، التي تكون موضوعا للدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغيير من آثار في هذا الواقع أو الظاهرة.

كما يعرف بأنه: الطريقة التي يقوم بها الباحث بتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تظهر في التحري عن المعلومات، التي تخص ظاهرة ما، وكذلك السيطرة على مثل تلك الظروف والمتغيرات، والتحكم بها. من خلال التعريفات السابقة يتضح الآتي:

* يقوم المنهج التجريبي على التحكم في الظاهرة وإجراء بعض التغييرات على بعض المتغيرات ذات العلاقة بموضوع الدراسة بشكل منتظم من أجل قياس تأثير هذا التغير على الظاهرة.

* يقوم المنهج التجريبي على تثبيت جميع المتغيرات التي تؤثر في مشكلة البحث.

* يمثل المنهج التجريبي الطريقة العلمية بالشكل الصحيح.

* تعتبر التجربة من أنسب الأساليب لاختبار فروض نظرية يكون الباحث قد صاغها من مشاهداته.

* يعد القيام بالتجارب على الظواهر في معظمها تفسيري أكثر منه وصفي للظواهر المدروسة.

أ/مراحله: يقوم المنهج التجريبي على عدة مراحل منها:

- 1/الشعور بالمشكلة وتحديدها.
- 2/مراجعة الدراسات السابقة.
- 3/وضع الأسئلة والفروض المناسبة.
- 4/التعريف بالمصطلحات.
- 5/جمع المعلومات وأجزاء التجريب.
- 6/اختيار التصميم التجريبي المناسب.
- 7/تحديد منجية البحث: (عينة البحث، الاختبارات والمقاييس، تحليل وتفسير النتائج).

ب/مزاياه: يتميز المنهج التجريبي بالعديد من الميزات منها:

- 1-يسمح بتكرار التجربة.
 - 2-دقة النتائج المتحصل عليها.
 - 3-تعميم النتائج على من تتوفر لديهم خصائص العينة نفسها.
 - 4-التحقق من الفروض من خلال التوصل لنتائج أكثر استعمالاً في المجال الرياضي.
- ج/عيوبه: من أبرز عيوب المنهج التجريبي الآتي:
- 1-الوقوع في الخطأ أثناء التجربة.
 - 2-وجود متغيرات لا يمكن ضبطها أو التحكم فيها.
 - 3-صعوبة التحكم في العوامل الخارجية.
 - 4-صعوبة إيجاد مجموعات متكافئة.
 - 5-صعوبة استخدامه في الظواهر الاجتماعية والإنسانية.

د/أمثلة على دراسات المنهج التجريبي:

*أثر استخدام حقيبة تعليمية لتدريس اللغة العربية للتلاميذ المكفوفين في الجمهورية اليمنية لأمين أحمد حسن الزقار.

*تأثير تدريب بعض المهارات النفسية على الأداء المهاري للاعبين كرة القدم "دراسة تجريبية على لاعبي كرة القدم اليمنية" لعبدنان مقل عون أحمد.

بالإضافة إلى العديد من المناهج العلمية الأخرى منها: المنهج المقارن، المنهج التاريخي، الاستقرائي، الاستنباطي وغيره.

الأستاذة: ندى بوكعبن